الدعاء وأسرار إجابته

يوسف حسن عثمان حسن

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب

إبراهيم فوزي الشافعي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب

عبد الرحيم سويني

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، المغرب

الملخص:

يأتي هذا المقال ليجيب على مجموعة من التساؤلات ارتباطا بموضوع الدعاء بدءا بتحديد دلالاته اللغوية والاصطلاحية، وتأصيله من الناحية الشرعية، انتهاء بتحديد أسباب وأسرار الاستجابة، وحيث هناك من يدعي وينكر حقيقة هذه العبادة من جهة القبول، أود كشف الحجب بأسلوب علمي أكاديمي، أستحضر من خلاله المنهج التحليلي والوصفي، لاسيما وأن الدعاء جامع من حيث المصدر الدلالي لعدد من الشعائر التعبدية.

ومن مناقشات تؤطر بحثي هذا أنطلق من التساؤلات التالية: إلى أي حد يحقق الدعاء المعنى الشمولي للعبادة، من منطلق الرغبة والميل والاستشعار والقرب من الله سبحانه؟، وكيف ينال العبد الاستجابة من الله تلبية؟

الكلمات المفتاحية: الدعاء، الاستجابة، الآداب، السؤال، العبادة.

عناصر الموضوع:

المحور الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية للدعاء.

- **العنصر الأول: الدعاء لغة.**
- **العنصر الثاني: الدعاء اصطلاحا.**

المحور الثاني: آداب الدعاء وأسرار استجابته.

العنصر الأول: آداب الدعاء.

العنصر الثاني: أسرار استجابة الدعاء.

خاتمة.

المحور الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية للدعاء.

العنصر الأول: الدعاء لغة.

كلمة الدعاء في الأصل مصدر من قولك: دعوت الشيء أدعوه دعاء، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك"[1]

قال ابن منظور: "دعا الرجل دعوا ودعاء: ناداه. والاسم: الدعوة. ودعوت فلانا: أي صحت به واستدعيته وأصله دعاو لأنه من دعوت إلا أن الواو لما جاءت متطرفة بعد الألف همزت "[2]

ثم أقيم هذا المصدر مقام الاسم ـ أي: أطلق على واحد الأدعية ـ، كما أقيم مصدر العدل مقام الاسم في قولهم: رجل عدل، ونظير هذا كثير "[3]

العنصر الثاني: الدعاء شرعا.

عرف بعدة تعريفات:

فقال الخطابي: "معنى الدعاء استدعاء العبد ربه عز وجل العناية، واستمداده منه المعونة. وحقيقته: إظهار الافتقار إلى الله تعالى، والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله عز وجل، وإضافة الجود والكرم إليه"[4]

وقال ابن منظور: "هو الرغبة إلى الله عز وجل"[5]

وورد عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الدعاء هو العبادة " قال ابن حجر: الدعاء الطلب والدعاء إلى الشيء الحث على فعله ودعوت فلانا سألته ودعوته استغثته ويطلق أيضا على رفعة القدر كقوله تعالى: "ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة" كذا قال الراغب ويمكن رده إلى الذي قبله ويطلق الدعاء أيضا على العبادة والدعوى بالقصر الدعاء كقوله تعالى: "وآخر دعواهم" والادعاء كقوله تعالى: "فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا" وقال الراغب الدعاء على التسمية كقوله تعالى: "لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا" وقال الراغب الدعاء والنداء واحد لكن قد يتجرد النداء عن الاسم والدعاء لا يكاد يتجرد وقال الشيخ أبو القاسم القشيري في شرح الأسماء الحسنى ما ملخصه: جاء الدعاء في القرآن على وجوه منها العبادة "ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك" ومنها الاستغاثة "وادعوا شهداءكم" ومنها السؤال "ادعوني استجب لكم" ومنها القول "دعواهم فيها سبحانك اللهم"

والنداء "يوم يدعوكم" والثناء "قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن" قوله وقول الله تعالى "ادعوني أستجب لكم" الآية كذا لأبي ذر وساق غيره الآية إلى قوله داخرين وهذه الآية ظاهرة في ترجيح الدعاء على التفويض"[6]

وقد ورد الدعاء في القرآن الكريم على وجوه، منها:

1- العبادة، كما في قوله تعالى: ﴿وٱصبر نفسك مع ٱلذين يدعون ربهم بٱلغداة وٱلعشى يريدون وجهه﴾ [الكهف:28]، وقوله تعالى: ﴿إن ٱلذين تدعون من دون ٱلله عباد أمثالكم﴾ [الأعراف: 194].

2- الطلب والسؤال من الله سبحانه، كما في قوله تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة ٱلداع إذا دعان﴾ [البقرة:186]، وقوله تعالى: ﴿وقال ربكم ٱدعونى أستجب لكم﴾ [غافر:60].

3- الاستغاثة، كما في قوله تعالى: ﴿قل أرأيتكم إن أتكم عذاب ٱلله أو أتتكم ٱلساعة أغير ٱلله تدعون إن كنتم صدقين ❖ بل إيه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون﴾ [الأنعام:40، 41]، وقوله تعالى: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وٱدعوا شهداءكم من دون ٱلله إن كنتم صدقين﴾ [البقرة23].

4- النداء، كما في قوله تعالى: ﴿يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده﴾ [الإسراء:52]، وقوله تعالى: ﴿إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا﴾ [القصص:25]

5- توحيد الله وتمجيده والثناء عليه، كما في قوله تعالى: ﴿قل ٱدعوا ٱلله أو ٱدعوا ٱلرحمن﴾[الإسراء:110]

6- الحث على الشيء، كما في قوله تعالى: ﴿قال رب ٱلسجن أحب إلى مما يدعوننى إليه﴾ [يوسف:33]، وقوله تعالى: ﴿وٱلله يدعو إلى دار ٱلسلام﴾ [يونس:25 -7] رفعة القدر، كما في قوله تعالى: ﴿ليس له دعوة في ٱلدنيا ولا في ٱلآخرة﴾ [غافر:43].

7- القول، كما في قوله تعالى: ﴿فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظلمين﴾[الأعراف:5].

8- سؤال الاستفهام، كما في قوله تعالى:﴿ٱدع لنا ربك يبين لنا ما هي﴾ [البقرة:68]

9- التسمية، كما في قوله تعالى: ﴿لا تجعلوا دعاء ٱلرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا﴾ [النور:63]، وقوله تعالى: ﴿قل ٱدعوا ٱللّه أو ٱدعوا ٱلرحمن أيا ما تدعوا فله ٱلأسماء ٱلحسنى﴾ [الإسراء:110].

-المحور الثاني: آداب الدعاء وأسرار استجابته.

العنصر الأول: آداب الدعاء.

- من أدب الدعاء التوبة ورد المظالم والإقرار بالإساءة، وأكل الحلال فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم لسيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: ((يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة)) [7].
- وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى جملة من آداب الدعاء فقد ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال[8]: ((ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد لولده)) وفي بعض الروايات: ((على ولده))[9] فالمظلوم دعوته مستجابة، إذا دعا على ظالمه فدعاؤه مستجاب والمسافر دعاؤه مستجاب، هذا في الأصل، من حيث الإجمال، والوالد، الأب أو الأم إذا دعا لولده أو دعا على ولده بحق، فدعاؤه مستجاب. ولا ينبغي أن ننسى أن الله واسع كريم يعطي العطاء الكثير فقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله حيي كريم يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين)[10][11]) ، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه في الاستسقاء حتى رؤي بياض إبطيه، ومن الآداب في الدعاء الإلحاح به لله بتكرار ذكر ربوبيته، فقد ورد من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعا: ((إذا قال العبد: يا رب يا رب أربعا قال الله تبارك وتعالى: لبيك عبدي سل تعطه))[12]، وجاء في حديث[13] سعد بن خارجة أن قوما شكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فقال: ((أجثوا على الركب وقولوا: يا رب يا رب» ورفع السبابة إلى السماء، فسقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم)) ، ومما يُعلم من آداب الدعاء أن أكل الحرام سبب في عدم إجابة الدعاء فإن الحرام يفسد القلب وفساده يفسد الجسد والدعاء نتيجتهما، ولكنه ليس صريحا في استحالة الإجابة ومنعها بالكلية، إذا فمن أبلغ أسباب إجابة الدعاء أداء الواجبات والتورع عن المحرمات ولهذا لما توسل

الذين انطبقت عليهم الصخرة بأعمالهم الصالحة التي أخلصوا فيها لله تعالى ودعوا الله تعالى بها أجيبت دعوتهم ومن هنا قال وهب بن منبه: "الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر"[14] اهـ

- وقد قال بعضهم: (الخفيف)

نحن ندعو الإله في كل كرب ثم ننساه عند كشف الكروب

كيف نرجو إجابة لدعاء قد سددنا طريقه بالذنوب[15]

يقال: "الدعاء له جناحان، جناح هو صدق التوجه والنية والقصد والعمل وجناح ءاخر هو طيب المأكل، والطائر حتى يطير، لا بد له من جناحين، لا يطير بجناح واحد، فشبهوا الدعاء بالطائر الذي له جناحان، أحد جناحيه حسن المقصد، صدق النية، والجناح الآخر طيب المأكل، أي أن يكون مأكله من حلال، لا من حرام، نسأل الله تعالى أن يعافينا من هذا...

- ومن آداب الدعاء: أنه ينبغي للذي يدعو ربه أن يحسن الظن بربه ويذكر أن الله يسمعه ويعلم به وأن يكرر دعاءه ولا ينبغي أن يقنط أو ييأس من رحمة الله فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لا يقولن أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليعزم في الدعاء فإن الله صانع ما شاء لا مكره له))[16] لأن في هذا اللفظ صورة الاستغناء عن المطلوب والعبد فقير مفتقر إلى الله وهذا أيضا يوهم أن الإنسان يستغني عن طلب هذا الشيء من الله والإنسان لا يستغني عن الله في شيء.
- ولا ينبغي أن يقول العبد دعوت فلم يستجب لي، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول: قد دعوت فلا، أو فلم يستجب لي)[17] فيسأم ويترك الدعاء فيكون كالمان بدعائه وإنه أتى من الدعاء ما يستحق به الإجابة وهذا خلاف الأدب في الطلب والرجاء من الله تعالى.
- ومن أدب الداعي أن يدعو الله متضرعا مبتدئا بحمد الله تعالى والصلاة على نبيه ويختتمه أيضا بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد ورد موقوفا على أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: "إذا سألتم الله حاجة فابتدئوا

بالصلاة على النبي فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويرد الأخرى"[18]

- وروي عن أبي سليمان الداراني رحمه الله قال: "من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأله حاجته ثم يختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله عز وجل يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما"[19].
- وكذلك ينبغي للداعي ذكر أسماء الله تعالى وصفاته في دعائه كقول يا رب يا رحمن يا رحيم يا مالك الملك، فعن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام) [20] أي الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها. وورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ((كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كربه أمر قال: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث) [21]، وقد ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يوم بدر يكثر من قول «يا حي يا قيوم».
- ومما يصح الدعاء به لاستجابة الدعاء، الدعاء الذي فيه اسم الله الأعظم فقد ورد عن أنس قال: «كنت مع رسول الله جالسا يعني ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد وتشهد دعا فقال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم إني أسألك فقال النبي لأصحابه: «تدرون بم دعا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى»[22]
- خفض الصوت بين المخافتة والجهر(ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا)، قال ابن عباس رضي الله عنهما: أي بدعائك[23]. اهـ وقد أثنى الله على نبيه زكريا عليه السلام حيث قال: إذ نادى ربه نداء خفيا "[24] وقال تعالى: ادعوا ربكم تضرعا وخفية[25].

ومن جملة لطائف الدعاء ما جاء عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: ((دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل"[26]. وعن أبي هريرة

رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا أمن الإمام فأمنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه)) [27]. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أحاديثه ما فيه ذكر آداب للدعاء وما فيه إشارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم للداعي كيف ينبغي أن يكون حتى يجاب دعاؤه، ومنه ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله طيب لا يقبل إلاطيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) [سورة المؤمنون :51] ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك)) [28] فانظر إلى إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أمورا تقوي إجابة الدعاء منها أن يكون رزقك طيبا وتأكل الحلال وتبتعد عن الحرام، وكذلك أشار إلى دعوة المسافر فإنه يرجى فيها إجابة الدعاء، وأن يكون الداعي على حال الانكسار والتذلل وأن يمد يديه للسماء التي هي قبلة الدعاء ومهبط الرحمات والبركات وليس لأن الله يسكنها فالله موجود بلا مكان ولا يجري عليه زمان كما قال ابن حجر في شرح البخاري[29] ، ومما يقوى إجابة الدعاء وهو مستفاد من هذا الحديث أن يكثر في الدعاء من قول: يا رب، يا رب، يا رب، فتكرار هذا من أسباب إجابة الدعاء كما قال ربنا تبارك وتعالى: (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلىجنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد) [سورة آل عمران :191-194]. وكم من عبد صالح في سلف هذه الأمة وخلفها كان مجاب الدعوة، فقد ألف الحافظ ابن أبي الدنيا كتابا سماه "مجابو الدعوة"، وممن كان مشهورا بإجابة الدعاء بين الصحابة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وكسعيد بن زيد رضي الله عنه.

فائدة: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة أو خمسا وعشرين مرة)) ـ أحد العددين ـ ((كان من الذين يستجاب لهم، ويرزق بهم أهل ألارض"[30]

فائدة: عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((دعوة ذي النون إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب له) [31]، وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ثنتان لا تردان: الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا)) [32].

العنصر الثاني : أسرار استجابة الدعاء.

أولا: الاستجابة لأمر الله مضان استجابة الدعاء وقبوله

حيث ينخرط المكلف في صفة العبودية لله والخضوع لله، قال تعال: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ [البقرة: 186]

وقد فسر الطاهر ابن عاشور الآية بقوله "الجملة معطوفة على الجمل السابقة المتعاطفة؛ أي: لتكملوا العدة، ﴿ولتكبروا﴾ [البقرة: 185]، ﴿ولعلكم تشكرون﴾ [البقرة: 185]، ثم التفت إلى خطاب النبيء ﷺ وحده؛ لأنه في مقام تبليغ فقال: ﴿وإذا سألك عبادي عني﴾، أي: العباد الذين كان الحديث معهم، ومقتضى الظاهر أن يقال: ﴿ولعلكم تشكرون﴾ [البقرة: 185] وتدعون فأستجيب لكم إلا أنه عدل عنه ليحصل في خلال ذلك تعظيم شأن النبيء ﷺ بأنه يسأله المسلمون عن أمر الله تعالى، والإشارة إلى جواب من عسى أن يكونوا سألوا النبيء ﷺ عن كيفية الدعاء هل يكون جهرا أو سرا، وليكون نظم الآية مؤذنا بأن الله تعالى بعد أن أمرهم بما يجب له عليهم أكرمهم فقال: وإذا سألوا عن حقهم علي فإني قريب منهم أجيب دعوتهم"[33].

فتحقيق العبودية لله بإخلاص مجلبة لتيسير الدعاء وتحقق.

ثانيا: الحرص على المكسب الحلال.

من أسرار استجابة الدعاء حرص المرء على الرزق الحلال بعيدا عن كل مايفسده من محرمات فقد ورد في حديث نبوي شريف قوله صلى الله عليه وسلم:" أطب مطعمك، تكن مستجاب الدعوة " هذا الحديث جزء من حديث عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ولفظه: « تليت هذه الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ﴾ [البقرة : 168] فقام سعد بن أبي وقاص رضي الله

عنه فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة. فقال: يا سعد ، أطب مطعمك، تكن مستجاب الدعوة، والذي نفس محمد بيده إن العبد ليقذف بلقمة الحرام في جوفه فلا يقبل منه عمل أربعين يوما، وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا، فالنار أولى به »[34] رواه الطبراني في (الأوسط) وهو حديث ضعيف. لكن معنى هذا الحديث ثابت في أحاديث أخر، كالحديث الذي في (صحيح مسلم) رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... « ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك » [35].

فالله طيب لا يقبل إلا طيبا لذلك والتقرب إليه لا يكون إلا باتباع سبل الحلال ودرء الشبهات ودفعها بكل الوسائل المشروعة سعيا لتحقيق الاستجابة، فالتدليس والغش والتعامل بالربا والسرقة والقمار وهلم جرا من المعاملات الفاسدة والباطلة تبعد المرء عن طريق الاستجابة.

ثالثا: الثقة بالله -تعالى- وبإجابته للدعاء: ويكون ذلك بأن يؤمن العبد بالله -تعالى-، ويثق في استجابته، ويصدق بأن قوله الحق، وأن محمدا -صلى الله عليه وسلم- رسوله الصادق فيما بلغ عنه، وعلى المسلم أيضا أن يحسن الظن بالله -تعالى-، وأن يكون صبورا في انتظار استجابة دعواته، كما يجب عليه أن يبتعد عن الدعاء بما لا يرضي الله -سبحانه-

رابعا: الثناء على الله والصلاة على نبيه: وقد فضل بعض العلماء أن يبدأ المسلم دعاءه بذلك، وأن ينهيه به؛ فيحمد الله -تعالى-، ويثني عليه بما هو أهله، ويحرص على أن يكون خاشعا لله -تعالى-، ومتضرعا له أثناء دعائه، ثم يصلي على النبي؛ فالصلاة على النبي دعاء مستجاب، ثم يدعو المسلم بعدها بما شاء، والله -تعالى- كريم لا يرده.

خامسا: الإكثار من الأعمال الصالحة: فيكثر العبد من العمل الصالح، ويرجو الله -تعالى- به؛ ليستجيب له دعاءه، ويتحقق العمل الصالح بإخلاص النية لله -عز وجل-.

سادسا: التقرب إلى الله -عز وجل- بالنوافل: إذ يساعد تقرب المسلم إلى ربه بالنوافل على استجابة الدعاء؛ ويكون ذلك بعد الانتهاء من أداء الفرائض، وأن يدعو الله -تعالى- ويتقرب إليه في السراء؛ والإكثار من ذكر الله تعالى في أحواله جميعها.

خلاصة:

إذا علم أن الدعاء عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه، ويلجأ إلى ربه، دل ذلك أنه إقرار من العبد بتوحيده لله، فلا معز إلا الله، يعطي لمن يشاء ويمنع لمن يشاء، ودل ذلك أيضا أن الدعاء يقتضي أخذ الأسباب والتوكل على الله بجملة من الإجراءات طلبا للاستجابة، فالدعاء وحدة غير كاف، بل ينبغي العمل بما يرضي الله بدءا باختيار الوقت والمكان، مرورا باجتناب المحرمات، انتهاء باليقين بالله سبحانه وتعالى.

إن رحمة الله وسعت كل شيء، والمرء مطالب بأن يوقن بذلك ويحرص على التوبة من المعاصي، والسعي إلى طرق أبواب الرجاء، فلا يمل ولا يسأم، فغنى الله الله مطلق سبحانه، والدعاء مجلبة لرحمة الله متى تحققت شروطه وضوابطه.

قائمة المصادر والمراجع

- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: 1984 ه.
- جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطى والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهانى): عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة (مفتي الديار المصرية) طبع على نفقة: د حسن عباس زكى عدد الأجزاء: 13 [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ) المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: السابعة، 1422هـ - 2001م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ
- الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.
- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد

فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م.

- شأن الدعاء: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ)، المحقق: أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار الثقافة العربية، الطبعة: الأولى، 1404 هـ - 1984 م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379ه.
- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1414.
- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة: الثانية، 1406 ه- 1986م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت-.
- معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: 1399هـ - 1979م.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ) المحقق: محمد عثمان الخشت الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى، 1405هـ - 1985م.

الهوامش

1- معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: 1399هـ - 1979م،(279/2) مادة (د ع و)

2- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ مادة (د ع و)، ص294.

3- المصدر نفسه: ص3

4- شأن الدعاء: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ)، المحقق: أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار الثقافة العربية، الطبعة : الأولى، 1404 هـ - 1984 م، ص4

5- لسان العرب : لسان العرب مادة (د ع و) ، ص5 – م.س-

6- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ج11 ص94.

7- تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي، للمباركفوري، ج9 ص252.

8- قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير.اهـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج10 ص521

9- سنن الترمذي ج 9 ص 327

10- قال العيني: وهذا جار على سبيل الاستعارة التبعية التمثيلية، شبه ترك الله تعالى تخييب العبد ورد يديه صفرا بترك الكريم رد المحتاج حياء، فقيل: ترك الله رد المحتاج حياء، كما قيل: ترك الكريم رد المحتاج حياء، فأطلق الحياء ثمة كما أطلق الحياء ههنا، فذلك استعير ترك المستحي لترك ضرب المثل، ثم نفى عنه.اهـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، ج1 ص175.

11- سنن الترمذي ج9 ص432.

12- رواه البزار.اهـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج10 ص245.

13- الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط.اهـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد2 ص455.

14- مصنف ابن أبي شيبة: ج 7 ص 39.

15- جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ج 1 ص 295.

16- صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء باب العزم بالدعاء، ولا يقل إن شئت

17- صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول: دعوت فلم يستجب لي.

18- المقاصد الحسنة للسخاوي ج1 ص300.

19- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ج14 ص232.

20- مسند أحمد ج5 ص189

21- سنن الترمذي ج 9 ص408.

22- سنن النسائي ج1 ص386

23- صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن باب "ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا "الإسراء: 110

24- سورة مريم / 3.

25- سورة الأعراف / 55.

26- صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب

27- صحيح البخاري كتاب الأذان باب جهر الإمام بالتأمين.

28- صحيح مسلم كتاب الزكاة باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها.

29- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ج2 ص233.

30- جامع المسانيد والمراسيل للسيوطي ج6 ص500.

31- سنن الترمذي ج9 ص 382

32- سنن أبي داود ج 7 ص 214.

33- التحرير والتنوير: للطاهر بن عاشور، الجزء 2 ص19

34- صحيح مسلم الزكاة (1015) ، سنن الترمذي تفسير القرآن (2989) ، مسند أحمد بن حنبل (328/2) ، سنن الدارمي الرقاق (2717

35- المصدر نفسه.